

تفسير ابن كثير

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ^ج قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ

(ثم يوم القيامة يخزيهم) أي : يظهر فضائحهم ، وما كانت تجنه ضمائرهم ، فيجعله

علانية ، كما قال تعالى : (يوم تبلى السرائر) [الطارق : 9] أي : تظهر وتشتهر ، كما

في الصحيحين عن ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ينصب لكل

غادر لواء يوم القيامة عند استه بقدر غدرته ، فيقال : هذه غدره فلان بن فلان " . وهكذا

هؤلاء ، يظهر للناس ما كانوا يسرونه من المكر ، ويخزيهم الله على رءوس الخلائق ،

ويقول لهم الرب تبارك وتعالى مقررًا لهم وموبخًا : (أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم

(تحاربون وتعادون في سبيلهم [أي] : أين هم عن نصركم وخلاصكم هاهنا ؟) هل

ينصرونكم أو ينتصرون) [الشعراء : 93] (فما له من قوة ولا ناصر) [الطارق : 10] .

فإذا توجهت عليهم الحجة ، وقامت عليهم الدلالة ، وحقت عليهم الكلمة ، وأسكتوا عن

الاعتذار حين لا فرار (قال الذين أوتوا العلم) - وهم السادة في الدنيا والآخرة ،

والمخبرون عن الحق في الدنيا والآخرة ، فيقولون حينئذ : (إن الخزي اليوم والسوء على

الكافرين) أي : الفضيحة والعذاب اليوم [محيط] بمن كفر بالله ، وأشرك به ما لا

يضره ولا ينفعه .